قل - القلة والكثرة يستعملان في الأعداد كما أن العظم والصغر يستعملان في الأجسام ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر . وقوله تعالى : { ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا } [الأحزاب / 60] أي : وقتا وكذا قوله : { قم الليل إلا قليلا } [المزمل / 2] { وإذا لا تمتعون إلا قليلا } [الأحزاب / 16] وقوله : { نمتعهم قليلا } [لقمان / 24] وقوله : { ما قاتلوا إلا قليلا } [الأحزاب / 20] أي : قتالا قليلا وقوله : { ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا } [المائدة / 13] أي : جماعة قليلة وكذلك قوله : { إذ يريكهم ا من منامك قليلا } [الأنفال / 43] { ويقللكم في أعينهم } [الأنفال / 44] ويكنى بالقلة عن الذلة اعتبارا بما قال الشاعر : .

- 370 - ولست بالأكثر منهم حصا ... وإنما العزة للكاثر .

(البيت للأعشى يفضل فيه عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما ومطلع القصيدة : .

شاقتك من قتلة أطلالها ... بالشط فالوتر إلى حاجر .

وهو في ديوانه ص 94 واللسان (حصا)) .

وعلى ذلك قوله : { واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم } [الأعراف / 86] ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارا بقوله : { وقليل من عبادي الشكور } [سبأ / 13] { وقليل ما هم } [ص / 24] وذاك أن كل ما يعز يقل وجوده . وقوله : { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } [الإسراء / 85] يجوز أن يكون استثناء من قوله : { وما أوتيتم } أي : ما أوتيتم العلم إلا قليلا منك ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف . أي : علما قليلا وقوله : { ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا } [البقرة / 41] يعني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائنا ما كان وجعلها قليلا في جنب ما أعد ا للمتقين في القيامة وعلى ذلك قوله : { قل متاع الدنيا قليل } [النساء / 77] . وقليل يعبر به عن النفي نحو : قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال : قلما يفعل كذا إلا قاعدا أو قائما وما يجري مجراه وعلى ذلك حمل قوله : { قليلا ما تؤمنون } [الحاقة / 41] وقيل : معناه تؤمنون إيمانا قليلا والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله : { وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون } [يوسف / 106] . وأقللت كذا : وجدته قليل المحمل أي : خفيفا إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته فالأول نحو : أقللت ما أعطيتني . والثاني قوله : { أقلت سحابا ثقالا } [الأعراف / 57] أي : احتلمته فوجدته قليلا باعتبار قوتها

واستقللته : رأيته قليلا . نحو : استخففته : رأيته خفيفا والقلة (انظر المجمل 3 / 726) : ما أقله الإنسان من جرة وحب (الحب : الجرة الضخمة) وقلة الجبل : شعفه اعتبارا بقلته إلى ما عداه من أجزائه فأما تقلقل الشيء : إذا اضطرب وتقلقل المسمار فمشتق من القلقلة وهي حكاية صوت الحركة